

دهشنا جميعاً من الغرفة التي دعانا للدخول إليها. لقد بدت في وضع لا يناسب هذا البيت التافه، كماسة من الصنف الأول تزين حلية من النحاس. أثنى وأجمل الستائر والانسجة الملونة كانت تغطي الجدران، وكانت معلقة في أماكن عدة لتبرز لوحة رائعة أو زهرية من بلاد المشرق. كانت السجادة، باللونين الأسود والعاجي، ناعمة ومكتنزة لدرجة ان القدم تستسيغ الغوص فيها، كما لو انها مساحة يغطيها الطحلب. وعلى جانبيها التي جلدا نمر كبيران مما أضفى المزيد من الفخامة على هذا الديكور الشرقي، كما برزت نارجيلة ضخمة وضعت على قماش مزخرف في زاوية الغرفة. وفي وسط الغرفة يتدلى مصباح على شكل حمامة فضية يحمله شريط ذهبي تكاد لا تراه العين. وفيما كان يشتعل كان يملأ جو الغرفة برائحة لطيفة وعطرة.

قال الرجل القصير وهو لا يزال يرتعش ويبتسم: «اسمي تاديبوس شولتو. وأنتِ الآنسة مورستان بالطبع، وهذان السيدان...».

.. «هذا السيد شرلوك هولمز، وهذا الدكتور واتسون».

قال بعصبية متزايدة: «دكتور؟ هل تحمل معك سماعة الفحص؟ هل أستطيع ان اطلب منك ان تتكلم بمعانيتي؟ إنني أشك في صحة الصمام التاجي. الشريان الأورطي لا بأس به، لكنني أود ان أسمع رأيك بالنسبة للصمام...».

استمعت إلى قلبه بناء على طلبه، لكنني لم أجد أي نقص، سوى انه كان خائفاً بالفعل لدرجة انه كان يرتجف من رأسه حتى قدميه.

قلت له: «يبدو كل شيء طبيعياً. لا داعي للقلق».